موقف المنصور الدوانيقي من الحركة العلمية للإمام الصادق عليه السلام

المدرس المساعد
ازر عبد الكاظم اسماعيل السلطاني
azar.k1232@yahoo.com

المقدمة:

لقد مارس العباسيين وفي بداية حكمهم سياسة تجاه معارضيهم وخصوصا العلويين اتسمت بالقتل والتشريد والحرب الاقتصادية والفكرية فاقت سياسة الامويين حتى قال احد شعراء أهل البيت:

الا ليت ظلم بني امية دام لنا ... ويا ليت عدل بني العباس في النار

وفي خضم هذه الاوضاع الصعبة تمكن الامام الصادق عليه السلام وفي خلال فترة حكم المنصور العباسي من ان يؤسس لأعظم مدرسة علمية وفقهية في ذلك الوقت خرجت الاف العلماء وفي مختلف المجالات حتى قيل: انهُ كان في مسجد الكوفة آنذاك تسعمائة شيخ كُلٌ يقول: حدثني جعفر بن محمد الصادق، اضافة الى ذلك فان الإمام عليه السلام كان قد شرع بالرواية عن جده وآبائه فاندفع المسلمون إلى تدوين أحاديث النبي صلى الله عليه وآله بعد الغفلة التي استمرت إلى عام ١٤٣هـ وغيرها من الانجازات العلمية والفقهية فجوبهت هذه الحركة العلمية بالضد من قبل المنصور الذي مارس مختلف الاساليب السياسية والفكرية والاقتصادية للقضاء على الامام ونشاطه العلمي ولأجل ذلك كتبت بحثي هذا بعنوان (موقف المنصور العباسي من الحركة العلمية للإمام الصادق عليه السلام، ولقد قسمت بحثي هذا الى مقدمة ومبحثان تناولت في المبحث الاول الاقامة الجبرية للإمام الصادق عليه السلام في عهد السفاح العباسي وكذلك تطرقت فيه الى بداية الحركة العلمية للإمام الصادق عليه السلام ومن ثم تناولت شهادة المنصور العباسي بأعلمية وعلمية الامام الصادق عليه السلام اما المبحث الثاني فقد تناولت فيه تبني المنصور لبعض المذاهب الاسلامية في مقابل المذهب الجعفري وكذلك محاولات المنصور في القضاء على الامام الصادق عليه السلام ومقتله على يديه بالسم، ثم ختمت بحثي بذكر اهم ما تم التوصل اليه من نتائج وبعد ذلك اشرت الى المصادر المستخدمة في هذا البحث ومن الله التوفيق...

المبحث الأول

الإقامة الجبرية للإمام الصادق عليه السلام في عهد السفاح العباسي

كان السفاح يحضر الامام الصادق عليه السلام اكثر من مرة إلى الحيرة، ويبقيه مدة طويلة، ويمنع الناس من الاتصال به، ويصف أحد الرواة كيف انه عندما احتاج إلى مسألة شرعية اضطر إلى استعمال الحيلة لكي يصل إلى الإمام الصادق عليه السلام ليسأله عنها وكانت المسألة في رجل طلق امرأته ثلاثاً، فسأل أصحابه فقالوا: ليس بشيء، فقالت امرأته: لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله عليه السلام وكان بالحيرة إذ ذاك أيام أبي العباس فقال الرجل: فذهبت إلى الحيرة ولم أقدر على كلامه إذ منع الخليفة الناس من الدخول عليه، فإذا رجل من أهل العراق عليه جبة صوف يبيع خياراً، فقلت له: بكم خيارك هذا كله؟ قال: بدرهم فأعطيته درهماً وقلت له: أعطني جبتك هذه، فأخذتها ولبستها وناديت: من يشتري خياراً! ولما دنوت منه عليه السلام قال لي: يا صاحب الخيار ما أجود ما احتلت أي شيء حاجتك؟ قلت: إني ابتليت فطلقت أهلي ثلاثاً في دفعة، فسألت أصحابنا فقالوا ليس بشيء وإن المرأة قالت: لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله عليه السلام، فقال: "إرجع إلى أهلك فليس عليك شيء"[١].

ويصف احد الشيعة ايضا تلك الفترة التي مرت على الامام عليه السلام فيقول: قال دخلت على أبى عبد الله وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة وذلك لتقية علينا فيها شديدة[٢].

وعندما أُحضر الامام الصادق عليه السلام في زمن ابو العباس السفاح الى الكوفة، بقي فيها سنتين، ومن ثم بعد ذلك وفي زمن المنصور عندما قُتل ابراهيم بن عبد الله بباخمرى حيث امر المنصور بإحضار العلويين - بما فيهم الامام الصادق عليه السلام - الى الكوفة، فمكثوا فيها اشهراً وكان سكن الامام آنذاك في بني عبد قيس[٣].

بداية الحركة العلمية للإمام الصادق عليه السلام:

لقد كان المنصور العباسي قد لجأ الى منع الناس عنهُ ومنعهُ من القعود والتحدث الى الناس والاتصال بهم واستقصى عليه اشد الاستقصاء حتى انه كان يقع لاحدهم من شيعتهِ مسألة في دينهِ في نكاح او طلاق او غير ذلك، فلا يكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون اليه،

فيعتزل الرجل اهلهُ فشق ذلك على شيعته، وصعب عليهم ذلك حتى القى الله في روع المنصور ذات يوم ان سأل الامام الصادق عليه السلام ان يعطيه شيء من عندهُ لا يكون لأحد مثله فبعث اليه بمخصرة كانت للنبي صلى الله عليه وآله، ففرح بها المنصور فرحاً شديداً، وامر ان تُشق لهُ اربعة ارباع، وقسمها في اربع مواضع، ثم قال لهُ: "جزاؤك عندي إلا ان اطلق لكَ، وان تفشي علمكَ لشيعتك، ولا نعرُض لكَ ولا لهم فأقعد غير مُحتشم وافتِ الناس ولا تكون في بلدنا تقية " ففشا العلم عن الامام الصادق عليه السلام[٤].

ومضافا لما ذُكر فأنه لم تكُن هناك معارضة سياسية قوية في حينها وحدث ان سقطت الدولة الاموية وظهور الدولة العباسية وبين ذلك السقوط، وهذا الظهور اغتنم الامام الصادق عليه السلام هذه الظروف للدعوة الى مذهب اهل البيت عليهم السلام حتى قيل: انهُ كان في مسجد الكوفة آنذاك تسعمائة شيخ كُلٌ يقول: حدثني جعفر بن محمد الصادق[٥].

وقد أقام الإمام الصادق عليه السلام بالكوفة يفيد الشيعة المنتمين إليه، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم، حيث قيل: انه دخل العراق وأقام بها مدة ولم يتعرض له احد من السلطة ولا نازع أحدا في الخلافة قط ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تعلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط[٦]، فكانت في الكوفة أسر علمية رفيعة الشأن قد تخرجت من جامع الكوفة وهي: آل حيان التغلبي، وآل أعين، وبنو عطية، وبيت بني دراج وغيرهم وأنشئت في الكوفة مدرسة للنحو وكان من أساتذتها البارزين الكسائي الذي عهد إليه الرشيد بتعليم ابنيه الأمين والمأمون[٧] وقد سبقت الشيعة إلى تدوين الأحاديث فقد حث أئمة الهدى أصحابهم على ذلك، فقد روى أبو بصير قال: دخلت على الامام أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال: " ما يمنعكم من الكتابة، انكم لن تحفظوا حتى تكتبوا انه خرج من عندي رهط من أهل البصرة يسألون عن أشياء فكتبوها"[٨]، ونقل الناس عنه عليه السلام من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن أهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أصحاب الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل[٩]، وبرز الكثير من العلماء امثال جابر بن حيان الكوفي[١٠]، وكان من أصحاب الصادق عليه السلام وأحد أبوابه وكان تلميذه وقد ألف كتابا

يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق عليه السلام وهي خمسمائة رسالة[١١].

ولقد ازدهرت مدرسة الكوفة وبتأثير من الحركة العلمية القوية التي أوجدها الإمام عليه السلام في هذا الوسط الفكري والعلمي وقد صنّف قدماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية في الأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ما يزيد على (ستّة آلاف وستمائة كتاب)، مذكورة في كتب الرجال[١٢]. ومن بين هذا العدد من الكتب التي تعتبر مكتبة ضخمة في الحديث والفقه والتفسير وغيرها من آفاق الفكر الإسلامي، امتازت أربعمائة كتاب، اشتهرت بعد ذلك بـ (الأُصول الأربعمائة)، وكان قسم منها عند الأعلام: الحرّ العاملي، والمجلسي، والنوري، وفقد الكثير منها أيضاً[١٣].

وقد كان من نتائج هذا العلم هو ظهور الكثير من ادعية الامام الصادق عليه السلام مضافا الى ان الشيعة كانوا يزورون قبر أمير المؤمنين عليه السلام في ظهر الكوفة ويدلون عليه خاصتهم، وبعد زوال ملك بني أمية طلب أبو مسلم الخراساني من الإمام الصادق عليه السلام عندما حج مع المنصور أن يظهر القبر ليزوره المسلمون فلم يقبل لكنه بادر عليه السلام لإظهاره في أول خلافة المنصور لمعرفته بأن المنصور سيُغير رأيه ويعلن عداوته لعلي عليه السلام، فقال المنصور للصادق عليه السلام: قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربة علي فتوقفت، تعلم أم لا؟ فقال: إن في كتاب علي عليه السلام أنه يظهر في أيام عبد الله أبي جعفر الهاشمي ففرح المنصور بذلك ثم إنه عليه السلام أظهر التربة فأخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة، فقال: هذا هو الصادق، فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء الله فلقبه بالصادق[١٤]،هذا وان الإمام عليه السلام كان قد شرع بالرواية عن جده وآبائه عندما اندفع المسلمون إلى تدوين أحاديث النبي صلى الله عليه وآله بعد الغفلة التي استمرت إلى عام ١٤٣هـ[١٥].

شهادة المنصور العباسي بأعلمية وعلمية الامام الصادق عليه السلام:

لقد شهدت فترة الدور العباسي الاول ظهور الكثير من الفرق والحركات التي كانت تدعوا الى الالحاد والزندقة ونتيجة لتخوف الخلفاء العباسيين من هذه الحركات وتأثيرها على عامة المسلمين مما يشكل خطر حقيقي يهدد سلطانهم من جهة وعدم قدرتهم العلمية في التصدي لهذا الفكر الضال من جهة اخرى، فقد شهدت مجالسهم الكثير من المناظرات العلمية بين هذه الفرق والفرق الاخرى من الشيعة وأئمتهم وخصوصا الشيعة الامامية ودور علماء أهل البيت عليهم السلام في التصدي لمثل هذه الحركات ففي عهد الإمام الصادق عليه السلام ظهرت

فرق ومذاهب فقهية واعتقادية كثيرة، كان موقف الإمام الصادق عليه السلام منها هو الحوار العلمي والنقد الشرعي النزيه وكان عليه السلام يستهدف بعلمه ومدرسته حماية العقيدة من التيارات العقائدية والفلسفية الالحادية الضالة التي انتشرت في عصره، كالزندقة والغلو، فلذلك نرى الخلفاء العباسيين يلجؤون اليهم اذا التبس عليهم الامر وفي كثير من المواقف، فقيل: قد وقع ذباب يوما على وجه المنصور، فذبّه فعاد حتّى أضجره، وكان عنده جعفر بن محمد عليه السلام في ذلك الوقت، فقال المنصور: يا أبا عبد اللّه لِمَ خلق اللّه الذباب؟ قال: ليُذِلّ به الجبابرة، فسكت المنصور على مضض(١٦).

ولقد خرج أبو جعفر المنصور في يوم جمعة متوكّئاً على يد الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، فقال رجلٌ يقال له (رزّام) مولى خالد بن عبد اللّه: مَن هذا الذي بلغ من خطره ما يعتمد أمير المؤمنين على يده؟ فقيل له: هذا أبو عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثمّ قام فوقف بين يدي المنصور، فقال له: أسأل يا أمير المؤمنين؟ فقال له المنصور: سل هذا؟، فقال: إنّي أُريدك بالسؤال، فقال له المنصور: سل هذا؟ فالتفت رزّام إلى الإمام جعفر بن محمد عليه السلام فقال له: أخبرني عن الصلاة وحدودها، فقال له الصادق عليه السلام: للصلاة أربعة آلاف حدّ لست تؤاخذ بها فقال: أخبرني بما لا يحلّ تركه ولا تتمّ الصلاة إلاّ به فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: " لا تتمّ الصلاة إلاّ لذي طهر سابغ وتمام بالغ، غير نازغ ولا زائغ، عرف فوقف، وأخبت فثبت، فهو واقف بين اليأس والطمع، والصبر والجزع، كان الوعد له صنع، والوعيد به قطع، بذل عَرْضه، وتمثّل عرضه، وبذل في اللّه المهجة، وتنكّب إليه غير المحجّة، مرتغم بإرتغام، يقطع علائق الاهتمام بعين من له قَصَد، وإليه وفَد، ومنه استرفد، فإذا أتى بذلك كانت هي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر "، فالتفت المنصور إلى أبي عبد اللّه عليه السلام فقال له: "يا أبا عبد اللّه، لا نزال من بحرك نغرف، وإليك نزدلف، تبصّر من العمى وتجلو بنورك الطخياء، فنحن نعوم في سبحات قدسك، وطافي بحرك"(١٧).

وعن صفوان الجمال قال كنت عند أبي عبد الله بالحيرة إذ أقبل الربيع فقال أجب أمير المؤمنين فلم يلبث ان عاد فقلت دعاك فأسرعت الانصراف فقال إنه سألني عن شيء فألق الربيع فاسأله عنه كيف صار الأمر الذي سألني عنه قال صفوان: وكان بيني وبين الربيع لطيف فخرجت، فأتيت الربيع فسألته عما دعا المنصور أبا عبد الله لأجله، فقال الربيع:

أخبرك بالعجب ان الأعراب خرجوا يجتنون الكماة، فأصابوا في البدو خلقا ملقى فأتوني به، فأدخلته على المنصور لأعجبه منه، فوضعته بين يديه فلما رآه قال: نحه وادع لي جعفر بن محمد فدعوته فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن الهواء ما فيه فقال في الهواء موج مكفوف فقال: فيه سكان قال: نعم قال: وما سكانه قال: خلق أبدانهم خلق الحيتان رؤوسهم رؤوس الطير، ولهم أعراف كأعراف الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة وأجنحة كأجنحة الطير في ألوان أشد بياضا من الفضة المجلوة فقال: المنصور هلم الطست قال: فجئت بها، وفيها ذلك الخلق، فإذا هو والله كما وصف جعفر بن محمد لما نظر إليه جعفر قال: هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف، فأذن له بالانصراف فلما خرج قال ويلك يا ربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من أعلم الناس[١٨]، ويقصد به الامام الصادق عليه السلام.

وكذلك لما حج المنصور سنة ١٤٧هـ احضر الامام الى المدينة فقال له: يا جعفر قد علمت أن رسول الله قال لأبيك علي بن أبي طالب: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح، لقلت فيك قولاً لا تمر بملإ إلا أخذوا من تراب قدميك يستشفون به! وقال علي: يهلك فيَّ اثنان ولا ذنب لي: محب غال، ومفرط قال الى ان قال! زعم أوغاد الحجاز ورعاع الناس أنك حبر الدهر وناموسه وحجة المعبود وترجمانه، وعيبة علمه وميزان قسطه، مصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى ضياء النور، وأن الله لا يقبل من عامل جهل حدك في الدنيا عملاً، ولا يرفع له يوم القيامة وزناً، فنسبوك إلى غير حدك، وقالوا فيك ما ليس فيك، فقل فإن أول من قال الحق جدك، وأول من صدقه عليه أبوك، وأنت حري أن تقتص آثارهما وتسلك سبيلهما[١٩]، وفي خبر الربيع ايضا أن المنصور قال له يوما: يا أبا عبد الله انك تعلم الغيب، قال: ومن أخبرك بهذا؟ قال: هذا الشيخ، قال أفحلفه يا أمير المؤمنين، قال: نعم. فلما بدأ باليمين قال قل: برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول، فما أتم الكلام حتى دلع لسانه ومات من وقته، فقال المنصور: ما هذا اليمين؟ فقال عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام "ان العبد إذا حلف باليمين الذي ينزه الله فيها وهو كاذب امتنع الله من عقوبته عليها في عاجلته لما نزه الله" ثم نهض جعفر، فقال المنصور: " ويلك يا ربيع اكتمها عن الناس لا يفتنون "[٢٠].

وهكذا عاش الامام الصادق عليه السلام في فترة حفلت بالتطورات الفكرية المختلفة وامتازت بظهور المذاهب الفقهية فقام بدوره بوضع أسس الفقه عند الشيعة الإمامية حتى نسب إليه الفقه الجعفري الا ان المنصور الدوانيقي كان على معرفة بمكانة الامام عليه السلام الدينية والعلمية بين الناس فخاف أن يفتتن الناس بالامام عليه السلام لما رأى من إقبال الفقهاء والناس عامة عليه، واحتفائهم به، وإكرامهم له فطلبه إلى بغداد، فكان يقول عنه: انه ليس من اهل بيت نبوة الا وفيه مُحدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم(٢١)، وكذلك كتب إليه المنصور ذات مرّة: لِم لا تغشانا كما تغشانا الناس؟ فأجابه الصادق عليه السلام: " ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له ولا أنت في نعمة فنهنّيك، ولا تراها نقمة فنعزّيك، فما نصنع عندك " فكتب إليه: تصحبنا لتنصحنا، فأجابه: " من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك " فقال المنصور: واللّه لقد ميز عندي منازل من يريد الدنيا ممّن يريد الآخرة، وانه ممّن يريد الآخرة لا الدنيا(٢٢).

المبحث الثاني

تبني المنصور لبعض المذاهب الاسلامية في مقابل المذهب الجعفري

لقد رأى المنصور وفي بداية توليه الخلافة ضرورة مواجهة موجة التعاطف مع أهل البيت عليهم السلام والتي تركزت على آل علي عليه السلام، حتى لو تضرر بذلك بنو العباس، فقال: " لأرغمن أنفي وأنوف بني علي"، الى ان يقول: "عليَّ وعلى أعدائي يا رب "! ثم يجبر الضرر عليه بتقوية الدعاية للعباس وبنيه! ولذلك أصدر أمره بأن يترضى خطباء الجمعة في أنحاء الدولة الإسلامية على أبي بكر وعمر، وأبلغ ذلك إلى الفقهاء لكي ينفذوه: "قال مالك: قال لي المنصور: من أفضل الناس بعد رسول الله؟ فقلت: أبو بكر وعمر. فقال: أصبت وذلك رأي أمير المؤمنين"(٢٣)، وأفتى صاحب المذهب مالك بن أنس الذي أسسه المنصور بذلك حيث يقول: "من سب أبا بكر وعمر جلد ومن سب عائشة قتل"(٢٤).

وفي هذه المرحلة نشط المنصور لقمع أهل الكوفة بحجة براءتهم من أبي بكر وعمر، وظهرت على لسانه تعابير الرافضة والسبئية والخشبية، وجنَّدَ لذلك من استطاع من الرواة والفقهاء، ومنهم أبو حنيفة حتى قيل: ان بني العباس كانوا يذمون أهل الكوفة، لأن أهلها يوالون علياً وآل علي عليه السلام، ولا يوالون آل عباس! حتى قال المنصور بعد انتصاره على بني

الحسن: " يا أهل الكوفة عليكم لعنة الله وعلى بلد أنتم فيه، للعجب لبني أمية وصبرهم عليكم! كيف لم يقتلوا مقاتلتكم ويسبوا ذراريكم، ويخربوا منازلكم، سبئية خشبية! قائل يقول: جاءت الملائكة، وقائل يقول: جاء جبريل وهو يقول: أقدم حيزوم، تشبهونه بعسكر رسول الله، ثم عمدتم إلى أهل هذا البيت وطاعتهم حسنة فأفسدتموهم وأنغلتموهم، فالحمد لله الذي جعل دائرة السوء عليكم! أما والله يا أهل المدرة الخبيثة لأن لكم لأذلنكم"![٢٥].

وقد روى ابن عرفة المعروف بن فطويه وهو من كبار المحدّثين وأعلامهم، في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية، تقرّباً إليهم بما يظنّون أنهم يرغمون به أنف بني هاشم. قال المؤلّف عفا اللّه عنه: ولم يزل الأمر على ذلك سائر خلافة بني أمية لعنهم اللّه، حتى جاءت الخلافة العباسية، فكانت أدهى وأمر وأضرى وأضرّ، وما لقيه أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم في دولتهم أعظم مما مضوا به في الخلافة الأموية كما قيل:

واللّـــه مـــا فعلـــت أميـــة فـــيهم ... معشـــار مـــا فعلـــت بنـــو العبـــاس

ثم شبّ الزمان وهرم، والشأن مضطرب والشنآن مضطرم، والدهر لا يزداد إلا عبوساً، والأيام لا تبدي لأهل الحق إلا بؤساً، ولا معقل للشيعة من هذه الخطة الشنيعة في أكثر الأعصار ومعظم الأمصار إلا الإنزواء في زوايا التقية، والإنطواء على الصبر بهذه البلية[٢٦]، حتى أنّ هارون بن الخيزران وجعفر المتوكّل على الشيطان، كانا لا يعطيان مالا ولا يبذلان نوالا، إلاّ لمن شتم آل أبي طالب، ونصر مذهب النواصب فيما بعد[٢٧].

فتبنى المنصور تعظيم أبي بكر وعمر ليرغم أنوف بني علي وانفه هو كما قال، لأنه حركات بني هاشم قامت على إعلان ظلم قريش لهم والبراءة من بني أمية وبني تيم وعدي حتى قيل: أن رجلاً شفع إلى المنصور في إطلاق أحد أقاربه من السجن، فأجابه المنصور بأن المسجون ينال من الشيخين، فقال له الرجل متعجباً: "ويْ وهل بايعناكم إلا على البراءة منهما"[٢٨].

ولم يقف الامر على ذلك بل وضع المنصور وأولاده أحاديث في مناقب العباس وأنه الوارث الوحيد للنبي صلى الله عليه وآله لأنه عمه، وأنه أولى به من ابن عمه علي عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام، وبعد العباس يأتي مقام أبي بكر وعمر، رغم أنهم أخذا الخلافة وهي حقٌ

للعباس وأولاده! لكن رضي الله عنهما، فهما خير من علي وأبناء علي! ثم زعم المنصور أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه فعقد له لواءً وأوصاه بأمته " وعممه بعمامة من ٢٣ دوراً، وقال له: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة "! وقال:" ينبغي لكم أن تثبتوها في ألواح الذهب وتعلقوها في أعناق الصبيان "[٢٩].

ولذلك فقد استطاع المنصور في بداية حكمه أن يطوِّع الفقهاء والرواة المخالفين له في بداية حكمه والذين أفتوا بالثورة عليه مع ابناء عبد الله بن الحسن كأبي حنيفة ومالك بن أنس وابن شبرمة وابن أبي ليلى وغيرهم، فأرسل من يكسبهم ويأتي بهم إليه ليبايعوه، ثم تولى تطويعهم وتشغيلهم ضد الامام جعفر الصادق عليه السلام وشيعته، فاما ابو حنيفة، فقد بدأت علاقته بالمنصور وكانت قوية وحميمة وذلك منذ سنة ١٤٨هـ حيث كان أبو حنيفة في حينها موظفاً في مشروع بناء بغداد، ومسؤول استلام الآجر الذي يأتون به لبناء سورها وبيوتها! وسبب هذه الوظيفة أن أبا حنيفة كان يفتي بوجوب الثورة على المنصور ويسميه اللص المتغلب على الخلافة وكان يقول في المنصور وأشياعه: " لو أرادوا بناء مسجد وأرادوني على عد آجرّه لما فعلت"[٣٠].

ولقد هرب ابو حنيفة من بيعة المنصور فكان يجهر في امر إبراهيم الحسني، ويفتي الناس بالخروج معه وكتب إلى إبراهيم يشير عليه أن يقصد الكوفة ليعينه الزيدية وقال له: إئتها سراً فإن من هاهنا من شيعتكم يُبَيِّتُونَ أبا جعفر فيقتلونه أو يأخذون برقبته فيأتونك به وكتب إلى إبراهيم بن عبد الله لما توجه إلى عيسى بن موسى: إذا أظفرك الله بعيسى وأصحابه فلا تسر فيهم سيرة أبيك في أهل الجمل، لم يقتل المنهزم ولم يأخذ الأموال ولم يتبع مدبراً ولم يذفف على جريح، لأن القوم لم يكن لهم فئة، ولكن سر فيهم بسيرته يوم صفين فإنه سبى الذرية وذفف على الجريح وقسم الغنيمة لأن أهل الشام كانت لهم فئة وكانوا في بلادهم[٣١].

وقيل: ادخل جماعة من الفقهاء فيهم أبو حنيفة على المنصور أقبل على أبي حنيفة وحده من بينهم فقال له: أنت صاحب حيل، فالله شاهد عليك أنك بايعتني صادقاً من قلبك؟ قال: الله يشهد عليَّ حتى تقوم الساعة! فقال: حسبك، فلما خرج أبو حنيفة قال له أصحابه: حكمت على نفسك بيعته حتى تقوم الساعة قال: إنما عنيت حتى تقوم الساعة من مجلسك إلى بول أو غائط أو حاجة حتى يقوم من مجلسه ذلك وعندما خضع أبو حنيفة

للمنصور أراد ان يذله أقسم أن يشغله في عدِّ الآجر في بناء بغداد والنظارة على العمال[٣٢].

وقيل: أراد المنصور أبا حنيفة على القضاء فامتنع من ذلك، فحلف المنصور أن يتولى له وحلف أبو حنيفة ألا يفعل، فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن وعده، وأخْذ الرجال بالعمل! قال: وإنما فعل المنصور ذلك ليخرج من يمينه! قال: وكان أبو حنيفة المتولي لذلك حتى فرغ من استتمام بناء حائط المدينة مما يلي الخندق وكان استتمامه في سنة ١٤٩هـ[٣٣].

وعندما استكمل المنصور غرضه من أبي حنيفة، جاء وقت الانتقام منه فقد اخذ منه البيعة فأخضعه، وكلفه بمهمات منها تهيئة مسائل صعبة للإمام الصادق عليه السلام ليحرجه، وقد وصف أبو حنيفة مهمته مع الإمام عليه السلام فقال: " فصرت إلى بابه واستأذنت عليه فحجبني، وجاء قوم من أهل الكوفة فاستأذنوا عليه فأذن لهم فدخلت معهم! فلما صرت عنده قلت له: يا ابن رسول الله، لو أرسلت إلى أهل الكوفة فنهيتهم عن أن يشتموا أصحاب محمد فإني تركت بها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم فقال: لا يقبلون مني، فقلت: ومن لا يقبل منك وأنت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: أنت أول من لا يقبل مني دخلت داري بغير إذني وجلست بغير أمري، وتكلمت بغير رأيي وقد بلغني أنك تقول بالقياس قلت: نعم أقول، قال: ويحك يا نعمان، أول من قاس إبليس حين أمره الله تعالى بالسجود لآدم وقال: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ أيهما أكبر يا نعمان القتل أم الزنا؟ قلت: القتل؟ قال: فلم جعل الله تعالى في القتل شاهدين وفي الزنا أربعة؟ أينقاس لك هذا؟ قلت: لا. قال: فأيما أكبر الصلاة أم الصيام؟ قلت: الصلاة قال: فلم وجب على الحائض أن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ أينقاس لك هذا؟ قلت: لا قال: فأيما أضعف المرأة أم الرجل؟ قلت: المرأة قال: فلم جعل الله في الميراث للرجل سهمين وللمرأة سهماً؟ أينقاس لك هذا؟ قلت: لا قال: فيم حكم الله تعالى فيمن سرق الدراهم القطع، وإذا قطع الرجل يد رجل فعليه ديتها خمسة آلاف درهم؟ أينقاس لك هذا؟ قلت: لا "، كما وسئل أبي حنيفة يوما: " من أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمد، لَمَّا أَقْدَمَهُ المنصور بعث إليَّ فقال: يا أبا حنيفة إن الناس قد فُتنوا بجعفر بن محمد، فهيِّئ له مسائلك الشداد، فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إليَّ أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلمت عليه فأومأ إليَّ فجلست، ثم التفت إليه

فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة، فقال: نعم أعرفه ثم التفت إليَّ فقال: ألق على أبي عبد الله من مسائلك، فجعلت ألقي عليه ويجيبني، فيقول: أنتم تقولون وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، فربما تابعنا، وربما تابعهم، وربما خالفنا جميعاً، حتى أتيت على الأربعين مسألة فما أخل منها بشيء ثم قال أبو حنيفة: أليس قد روينا: أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس"[٣٤]، ولقد روي عنه انه قال بعد ذلك: "لولا السنتان لهلك النعمان"[٣٥].

وبعد ذلك اراد المنصور ان يعين للمسلمين مرجعهم ويرسم لهم عقائدهم وفقههم وكان رأيه أن يحصر المذاهب في مذهب واحد ويُجبر الناس عليه بالسيف والسوط، فأحضر أنس بن مالك الفارسي، وأمره أن يؤلف كتاباً سهلاً موطأً ليفرضه على الناس ويحرم غيره! فقال له: "لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك وإني قد شغلتني الخلافة، فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به، تجنب فيه رخص ابن عباس وشدائد ابن عمر ووطئه للناس توطئة فقال مالك: فو الله لقد علمني التصنيف يومئذ"[٣٦]، وكان مالك بن أنس قبل ذلك استفتى من قبل الناس في الخروج مع محمد ذي النفس الزكية وقيل له: إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر فقال إنما بايعتم مكرهين وليس على كل مكره يمين فأسرع الناس إلى محمد ولزم مالك بيته، وقال مالك للمنصور: "إن أهل العراق لا يرضون علمنا لأنهم شيعة أو متأثرون بهم، فقال المنصور: يُضربُ عليه عامَّتُهم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط فتعجّل بذلك وضعها فسيأتيك محمّد المهدي ابني العام القابل إن شاء الله إلى المدينة ليسمعها منك، فيجدك وقد فرغت من ذلك إن شاء الله"[٣٧]، وشرط عليه المنصور أن لا يروي عن علي عليه السلام، ووعده المنصور أن يعظمه ويجعل كلامه كالقرآن، ويفرضه على المسلمين فرضاً قال مالك: "دخلت على أبي جعفر وقد نزل على مثال له يعني فرشه، وإذا على بساطه دابتان ما تروثان ولا تبولان، وجاء صبي يخرج ثم يرجع فقال لي: أتدري من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا ابني ثم قال: والله لئن بقيت لأكتبن قولك كما تكتب المصاحف، ولأبعثن به إلى الآفاق فلأحملنهم عليه"[٣٨].

ثم أراد المنصور أن يعلق الموطأ على الكعبة[٣٩]، ونادى منادي الحكومة: ألا لا يفتي الناس إلا مالك بن أنس[٤٠]، فعظُمت بذلك منزلة مالك، فأخذ الولاة يهابونه هيبة المنصور، كما حدّث الشافعي عندما قدم المدينة يحمل كتاباً لواليها من والي مكة، ويطلب منه أن يوصله إلى مالك فقال الوالي: "يا فتى إن المشي من جوف المدينة إلى جوف مكة حافياً

راجلاً أهون عليّ من المشي إلى باب مالك، فلست أرى الذلة حتى أقف على باب داره"[٤١]، حتى قيل: ان حاله تبدّلت وتحسّنت منذ أن أصبح بخدمة السلطات والحكّام، فكانت الدنانير تدرّ عليه بكثرة، حتى أنّه أخذ من هارون ألف دينار وتركها لورّاثته[٤٢].

وقد أسس مالك مذهبه المالكي، مع أنه كان يقول: "ما رأت عيني أفضل من جعفر بن محمد، فضلاً وعلماً وورعاً، وكان لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: إما صائماً وإما قائماً وإما ذاكراً. وكان من عظماء البلاد، وأكابر الزهاد الذين يخشون ربهم، وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد، فإذا قال: قال رسول الله اخْضَرَّ مرةً واصْفَرَّ أخرى حتى لينكره من لا يعرفه"[٤٣].

محاولات المنصور في القضاء على الامام الصادق عليه السلام ومقتله:

بعد ان قضى المنصور العباسي على تحركات وثورات بني الحسن وخصوصا محمد واخوه ابراهيم ومن خرج معهم بدأ يتحين الفرص للقضاء على الامام جعفر الصادق عليه السلام واهل بيته واصحابه فكان بين ولاية المنصور ووفاة الصادق عليه السلام اثنتا عشرة سنة لم يجد فيها الامام الصادق عليه السلام راحة ولا هدوءً، وكان يتعاهده بالأذى الى ان قتله مسموما، وقد كان المنصور يتذرع بالعديد من الحجج لقتله، وفي ذلك الكثير من الروايات فمنها ما قد روي أنه في يوما من أيام بني أمية جعل بني هاشم يستحثون الامام عليه السلام على القيام، ويذكرونه كثرة أوليائه، وكان أكثرهم قولا أبو الدوانيق[٤٤]، فضرب أبو عبد الله عليه السلام على فخذ أبي الدوانيق. ثم قال له: أما بلغك قول أبي لأخيه زيد لما هم بالقيام: ويحك يا زيد احذر أن تكون غدا المصلوب بالكناسة، إنا أهل بيت لا يقوم منا قائم قبل أوان قيام مهدينا إلا كان كمثل فرخ طائر نهض عن عشه قبل أن يستوي جناحاه فما هو أن يستقل مرة أو مرتين بالطيران حتى سقط، فيأخذه الصبيان يتلاعبون به، فقال له: متى يكون قيام مهديكم يا بن رسول الله فقال: "والله لا يكون ذلك حتى يتلاعب أنت وذريتك من بعدك بهذا الامر دهرا طويلا". فقال له أبو الدوانيق: أنا يا بن رسول الله؟ قال له: "نعم، أنت"[٤٥].

ومنها ما روي عن المنصور انه قال يوما لمحمد بن الاشعث: ابلغ لي رجلا لهُ عقل يؤدي عني، فقال لهُ: هذا خالي بن مهاجر، فقال: يا بن مهاجر خذ هذا المال وات عبد الله بن الحسن بن الحسن، وعدة من اهل بيتهِ فيهم جعفر بن محمد، فقُل لهم: اني رجل غريب من

اهل خراسان، وبها شيعة من شيعتكم، وجهوا اليكم بهذا المال، وادفع الى كل واحد منهم على شرط كذا، وكذا، فاذا قبضوا المال، فقُل لهم: اني رسول، واحب ان يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم، فأخذ المال، واتى المدينة، ورجع الى المنصور، وعنده ابن الاشعث، فقال لهُ المنصور: ما وراءك؟ قال: اتيت القوم، وهذه خطوطهم بقبضهم المال ما خلا جعفر بن محمد، فقد اتيتهُ، وهو يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فجلستُ خلفهُ حتى ينصرف، فأذكر لهُ ما ذكرت لاصحابهِ، فعجل، وانصرف، ثم التفت الي فقال: يا هذا اتق الله، ولا تغر اهل بيت محمد، فأنهم قريبو العهد بدولة بني مروان، وكلهم مُحتاج، فقلتُ: وما ذاك اصلحك الله؟، فدنا برأسه مني، واخبرني بما جرى بيني، وبينك، فقال المنصور: انه ليس من اهل بيت نبوة الا وفيه مُحدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم(٤٦).

وقال محمد بن الإسكندري: كنت من خواص المنصور أبي جعفر الدوانقي، وكنت أقول بإمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فدخلت يوماً على أبي جعفر الدوانيقي وإذا هو يفرك يديه ويتنفس تنفساً بارداً، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه الفكرة؟ فقال: يا محمد إني قتلت من ذرية فاطمة بنت رسول الله ألفاً أو يزيدون، وقد تركت سيدهم! فقلت له: ومَن ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ذلك جعفر بن محمد(٤٧)، فوجّه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو وإليه على الحرمين انذاك أن أحرق على جعفر بن محمّد داره، فألقى النّار في دار أبي عبد الله فأخذت النّار في الباب والدّهليز، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطّى النّار ويمشى فيها ويقول:

أنا ابن أعراق الثّرى، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام(٤٨)، ومنها ايضا ان المنصور استدعى قوماً من الأعاجم لا يفهمون ولا يعقلون، فخلع عليهم الدّيباج وحمل إليهم الأموال، ثمّ استدعاهم وكانوا مائة رجل وقال للتّرجمان: قل لهم إنّ لي عدوّاً يدخل على اللّيلة فاقتلوه إذا دخل قال: فأخذوا أسلحتهم ووقفوا متمثّلين لأمره فاستدعى جعفراً وأمره أن يدخل وحده، ثمّ قال للتّرجمان: قل لهم: هذا عدوّي فقطّعوه فلمّا دخل عليه السلام تعاووا عوى الكلاب ورموا أسلحتهم، وكتّفوا أيديهم إلى ظهورهم وخرّوا له سجّداً ومرّغوا وجوههم على التّراب فلمّا رأى المنصور ذلك خاف على نفسه وقال: ما جاء بك؟ قال: أنت، وما جئتك إلاّ مغتسلاً محنّطاً. فقال المنصور: معاذ الله أن يكون ما تزعم إرجع راشداً، فرجع جعفر عليه السلام والقوم على وجوههم سجّداً، فقال للتّرجمان: قل لهم: لم لا قتلتم عدوّ

الملك؟ فقالوا: نقتل وليّنا الّذي يلقانا كلّ يوم ويدبّر أمرنا كما يدبّر الرّجل ولده، ولا نعرف وليّاً سواه؟ فخاف المنصور من قولهم، وسرّحهم تحت اللّيل ثمّ قتله بالسّم(٤٩).

وكذلك لما قام المنصور في أول خلافته بإحضار الإمام الصادق عليه السلام لقتله! وكيف أن الإمام حرك شفتيه فتغيرت حالة المنصور، وأن الربيع وزير المنصور وغيره طلبوا من الإمام عليه السلام الدعاء الذي دعا به فأعطاه لبعضهم! فعن الربيع حاجب المنصور قال: لما استوت الخلافة لأبي جعفر المنصور قال لي: يا ربيع! قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به قال: فذهبت من بين يديه، وقلت أيُّ بلية يريد أن يفعل! وأوهمته أن أفعل ثم أتيته بعد ساعة فقال لي: ألم أقل لك أن تبعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به، والله لأقتلنه! فلم أجد بداً من ذلك، فدخلت إليه فقلت يا أبا عبد الله أجب أمير المؤمنين، فقام معي مسرعاً، فلما دنونا إلى الباب قام يحرك شفتيه، ثم دخل فسلم فلم يرد عليه، ووقف فلم يُجلسه! ثم رفع رأسه إليه فقال: يا جعفر أنت ألَّبْتَ علينا وكثَّرت وعذَّرت، وحدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ينصب لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة! فقال جعفر بن محمد: حدثني أبي عن أبيه عن جده، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: "ينادي يوم القيامة من بطنان العرش: ألا فليقم من كان أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفا عن أخيه "، فما زال يقول حتى سكن ما به ولانَ له فقال: أجلس يا أبا عبد الله، ثم دعا بدهن فيه غالية فغلفه بيده والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين المنصور، ثم قال: انصرف أبا عبد الله في حفظ الله فقال الربيع: كتبت الدعاء من جعفر بن محمد برقعة، وها هو ذا في جيبي(٥٠).

وكذلك عندما أحضر المنصور الإمام الصادق عليه السلام ليسأله عن مهدي الحسنيين وأخيه ويستشيره فيهما، فبعث المنصور إلى جعفر بن محمد فركب راحلته، فلما قرب من المنصور قام إليه فتلقاه، وأخذه بيده وماشاه حتى انتهى به إلى مجلسه فأجلسه فيه ثم أقبل عليه يسأله عن حاله، ثم قال له: قد عرفت ما كان مني في أمر هذين الرجلين يعني محمداً وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن، وترى كأني بهما وقد استخفا بحقي وأخاف أن يشقا العصا وأن يلقيا بين أهل هذا البيت شراً لا يصلح أبداً! فأخبرني عنهما؟ فقال له عليه السلام:" والله لقد نهيتهما فلم يقبلا فتركتهما كراهة أن أطلع على أمرهما وما زلت حاطباً في أمرك مواظباً على طاعتك ". قال: صدقت، ولكنك تعلم أني أعلم أن أمرهما لن يخفى عنك ولن

تفارقني إلا أن تخبرني به، فقال له: يا أمير المؤمنين أفتأذن لي أن أتلو آية من كتاب الله عليك فيها منتهى عملي وعلمي؟ قال: هات على اسم الله، فقال جعفر: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾[٥١]، قال فخرّ أبو جعفر ساجداً ثم رفع رأسه فقبل بين عينيه وقال: حسبك. ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء حتى كان من أمر إبراهيم ومحمد ما كان[٥٢].

والغريب أن المنصور يرى هذه الآيات والمعجزات والكرامات للصادق عليه السلام فلما بلغته وفاته بكى عليه، وأمر بقتل من أوصى إليه! فقد ذكر احدهم انه قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسي، وبين يديه شمعة وفي يده كتاب، فلما سلمت عليه رمى الكتاب إليّ وهو يبكي، فقال لي: هذا كتاب جعفر بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، فإنا لله وإنا إليه راجعون ثلاثاً، وأين مثل جعفر! ثم قال: أكتب فكتبت صدر الكتاب، ثم قال: أكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدمه فاضرب عنقه قال فرجع إليه الجواب أنه أوصى إلى خمسة نفر أحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان، وعبد الله، وموسى وحميدة، فقال أبو جعفر المنصور: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل! أقول: إنا لله وإنا إليه راجعون مما بلغ إليه حب الدنيا حتى عميت لأجله القلوب والعيون[٥٣]: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[٥٤].

وروى إسماعيل عم المنصور تباكيه الكاذب على الإمام عليه السلام فقال: (دخلت على أبي جعفر يوماً وقد اخْضَلَّت لحيته بالدموع وقال لي: أما علمت ما نزل بأهلك؟ فقلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: فإن سيدهم وعالمهم وبقية الأخيار منهم توفي! فقلت: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: جعفر بن محمد. فقلت: أعظم الله أجر أمير المؤمنين وأطال الله بقاءه، فقال لي: إن جعفراً ممن قال الله فيهم: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٥٥]، وكان ممن اصطفى الله وكان من السابقين بالخيرات[٥٦]وهذا يدل على مكانة خاصة للإمام عليه السلام عند العباسيين، فهم ينظرون إليه كأبيه صلى الله عليه وآله، إماماً ربانياً، أخبرهم بملكهم ولم يواجههم، فاضطر المنصور أمامهم أن يخفي قتله له ويتظاهر بالبكاء عليه!.

النتائج:

١- كان الامام الصادق عليه السلام وفي بداية خلافة ابي العباس السفاح يعيش في تقية مكثفة ومراقب من قبل العباسيين وذلك لخوفهم من أئمة الشيعة وخصوصا العلويين من ابناء علي عليه السلام للمطالبة بحقهم في الخلافة وهذا ما حصل فعلا بعد ان سرقها ابناء عمومتهم العباسيين منهم مستغلين تعاطف الناس مع اهل البيت عليهم السلام وتذمرهم من خلافة الامويين ولذلك فقد منعوا الامام عليه السلام بالاتصال بالناس وبث علومه.

٢- وبعد تولي المنصور الخلافة قامت ثورات العلويين من الحسنيين وخصوصا الاخوين ابراهيم ومحمد(النفس الزكية) اولاد عبد الله بن الحسن فقضى عليهم وصادر اموالهم واحرق دورهم وحاصرهم اقتصاديا ولقد طالت هذه الاجراءات الظالمة التي قام بها المنصور وجلاوزته الامام الصادقعليه السلام واهل بيته حيث احرقوا داره وعقروا نخله وصادروا امواله وجيء به الى الكوفة ليكون تحت انظار السلطة العباسية على الرغم من ان المنصور العباسي نفسه كان على علم بان الامام الصادقعليه السلام ليس له علاقة بالثورات التي قام بها الحسنيين وعدم قناعته بها.

٣- لقد حدث بعض الانفراج في وضع الامام الصادق عليه السلام وحركته في المجتمع ساعده في نشر حركته العلمية منها ان المنصور كان قد سأل الامام الصادق عليه السلام ذات يوم ان يعطيه شيء من عندهُ لا يكون لأحد مثله فبعث اليه بمخصرة كانت للنبي صلى الله عليه وآله، ففرح بها المنصور فرحاً شديداً، وامر ان تُشق لهُ اربعة ارباع، وقسمها في اربع مواضع، ثم قال لهُ: "جزاؤك عندي إلا ان اطلق لكَ، وان تفشي علمكَ لشيعتك، ولا نعرُض لكَ ولا لهم فأقعد غير مُحتشم وافت الناس ولا تكون في بلدنا تقية " ففشا العلم عن الامام الصادق عليه السلام ومضافا لما ذُكر فأنه لم تكُن هناك معارضة سياسية قوية في حينها حيث تم القضاء على ثورات الحسنيين كما ذكرنا.

٤- لقد اغتنم الامام الصادق عليه السلام هذه الظروف للدعوة الى مذهب اهل البيت عليهم السلام وقد أقام عليه السلام بالكوفة يفيد الشيعة المنتمين إليه، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم، ولقد ازدهرت مدرسة الكوفة وبتأثير من الحركة العلمية القوية التي أوجدها الإمام عليه السلام في هذا الوسط الفكري والعلمي حتى قيل: انهُ كان في مسجد

الكوفة انذاك تسعمائة شيخ كُلٌ يقول: حدثني جعفر بن محمد الصادق، ونقل الناس عنه عليه السلام من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن أهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أصحاب الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل، وقد صنّف قدماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية في الأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ما يزيد على (ستّة آلاف وستمائة كتاب)، وقد كان من نتائج هذا العلم هو ظهور الكثير من ادعية الامام الصادق عليه السلام مضافا الى انه عليه السلام اظهر تربة امير المؤمنين عليه السلام بعد ان كان الشيعة يزورونه في ظهر الكوفة ويدلون عليه خاصتهم، حيث ورد الى مسامع المنصور قوله عليه السلام: إن في كتاب علي عليه السلام أنه يظهر- اي القبر- في أيام عبد الله أبي جعفر الهاشمي ففرح المنصور بذلك ثم إنه عليه السلام أظهر التربة فأخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة، فقال: هذا هو الصادق، فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء الله فلقبه بالصادق.

٥- لقد شهدت فترة الدور العباسي الاول ظهور الكثير من الفرق والحركات التي كانت تدعوا الى الالحاد والزندقة ونتيجة لتخوف الخلفاء العباسيين من هذه الحركات وتأثيرها على عامة المسلمين مما يشكل خطر حقيقي يهدد سلطانهم من جهة وعدم قدرتهم العلمية في التصدي لهذا الفكر الضال من جهة اخرى فقد كان المنصور العباسي وفي اكثر من مناسبة يستنجد بالامام الصادق عليه السلام في الاجابة على الكثير من المسائل الفقهية والعلمية المستعصية وحضور المناظرات العلمية التي كانت تعقد في مجلسه لمواجهة هذا الفكر الضال ولقد ورد عنه انه قال له: " يا أبا عبد اللّه، لا نزال من بحرك نغرف، وإليك نزدلف، تبصّر من العمى وتجلو بنورك الطخياء، فنحن نعوم في سبحات قدسك، وطافي بحرك".

٦- وبعد ذلك كله بدأ المنصور العباسي يتخوف من نشاط الامام الصادق عليه السلام وحركته العلمية ولقد ظهر ذلك في احاديث المنصور مع خادمه الربيع وفي اكثر من مناسبة حيث ورد عنه انه قال: "ويلك يا ربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من أعلم

الناس" وكذلك قوله له: "ويلك يا ربيع اكتمها عن الناس لا يفتنون به" وغيرها الامر الذي دفع المنصور الى تبني وتشجيع بعض اصحاب المذاهب الاسلامية وفرضه على العامة وليكون مذهب الدولة الرسمي في مقابل المذهب الجعفري كالمذهب الحنفي والمالكي وغيره وعندما لم تنجح هذه المحاولات في القضاء على الامام عليه السلام والحد من نشاطه العلمي لجأ المنصور الى محاولة التخلص من الامام وتصفيته جسديا والتي انتهت بمقتله بالسم على يدي المنصور.

هوامش البحث

(١) الراوندي، سعيد بن عبدالله، (ت٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تح: محمد باقر المحمودي، العلمية، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ ،ج٢، ص٦٤٢ .

(٢) ابن ابي الفتح الاربلي، علي بن عيسى، (ت٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٥م . كشف الغمة، ج٢، ص١٤٤

(٣) البراقي، حسين بن احمد، (ت١٣٣٢هـ)، تاريخ الكوفة، المكتبة الحيدرية، ط١، النجف الاشرف، ١٤٢٤هـ، ص٤٦٦

(٤) ابن شهر اشوب، محمد بن علي، (ت٥٨٨هـ)، مناقب ال ابي طالب، تح، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م ج٣، ص٣٤٦

(٥) النجاشي، ابو العباس احمد بن علي الكوفي، (ت٤٥٠هـ)، رجال النجاشي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط٥، قم، ١٤١٦هـ ،ص٤٠

(٦) الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، (٥٤٨ ه)، الملل والنحل، تح: محمد سيد گيلاني دار المعرفة، بيروت، ج١، ص١٤٧

(٧) الذهبي، ابوعبد الله شمس الدين محمد بن احمد، (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام، تح: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦م، ج٢، ص٣٣٨

(٨) علي رضي الدين الطبرسي، (ت ق٧هـ)، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، تح: مهدي هوشمند، ط١، ، دار الحديث، طهران، ١٤١٨هـ، ص٢٤٩

(٩) المفيد، محمد بن محمد بن نعمان، (ت٤١٣هـ)، الارشاد في سيرة خير العباد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، دار المفيد للطباعة والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٩٣م ص٢٧٠.

(١٠) هو أبو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي المعروف بالصوفي. واختلف الناس في امره، فقالت الشيعة انه من كبارهم، واحد الأبواب، وأنه كان صاحب جعفر الصادق عليه السلام وله في كتب المنطق والفلسفة مصنفات. وزعم أهل صناعة الذهب والفضة ان الرياسة انتهت إليه في عصره، وأنه كان يتنقل في البلدان لا يستقر به بلد، خوفا من السلطان على نفسه وكان ممن يتعاطى الصنعة، وانه كان ينزل في شارع باب الشام في درب يعرف بدرب الذهب، ولما أصيب بالكوفة الأزج الذي وجد فيه هاون ذهب فيه نحو مائتي رطل، ذكر ان الموضع الذي أصيب ذلك فيه كان دار جابر بن حيان. هذا في أيام عز الدولة بن معز الدولة، وتصنيفاته أعظم وأكثر. ولهذا الرجل كتب في مذاهب الشيعة، ينظر: ابن النديم، ابن النديم البغدادي، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق، (ت٤٣٨هـ)، الفهرست، تح: رضا تجدد، طبعة مصر، (د.ت)، ص٤١٩.

(١١) علي رضي الدين الطبرسي، مشكاة الأنوار، ص٢٤٩

(١٢) حسن الأمين، (ت١٣٩٩هـ)، مستدركات أعيان الشيعة دار التعارف للمطبوعات سوريا، ١٩٨٩م، ج٦، ص٧٦.

(١٣) الحر العاملي، محمد بن الحسن، (ت١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة، تح ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ، ج٣، ص٥٢٣.

(١٤) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص٣٩٣.

(١٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تح : لجنة من الأدباء، مطابع معتوق اخوان، بيروت، (د. ت)، ص١٢٠.

(١٦) ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد، (ت ٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الائمة، تح: سامي الغريري، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص٩١٢.

(١٧) المجلسي، محمد باقر، (ت١١١١هـ)، بحار الانوار، دار احياء التراث العربي، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م، ج٤٧، ص١٨٥.

(١٨) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٢، ص٦٤٠

(١٩) الصدوق، محمد بن علي (ت٣٨١هـ)، الامالي، تح: قسم الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة في قم المقدسة، ط ١، قم، ١٤١٧هـ، ص٧٠٩

(٢٠) ابن شهر اشوب، المناقب، ج٣، ص٣٦٧

(٢١) الكليني ابي جعفر محمد بن يعقوب، (ت٣٢٩هـ)، الكافي، تح: علي اكبر غفاري، ط٣، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٦٧هـ، ج١، ص٤٧٦

(٢٢) ابن ابي الفتح الاربلي، علي بن عيسى، (ت٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢، ص٢٠٨.

(٢٣) ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن نور الدين، (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي، ، بيروت، ١٩٨٨م، ج١٠، ص١٣٠.
(٢٤) السبكي، علي بن عبد الكافي، (ت ٧٥٦هـ)، قتاوي السبكي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص٥٨٠.
(٢٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ص٥٨.
(٢٦) الاملي، حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني، (ت بعد٧٨٢هـ)، الكشكول فيما جرى على آل الرسول، تح: علي عبد الكاظم عوفي، مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام، العراق، ٢٠١٥م، ١٩ – ٢٥.
(٢٧) الخوارزمي، ابي بكر محمد بن العباس، (ت٣٩٣هـ)، رسائل ابي بكر الى اهل نيشابور، المطبعة المصرية ببولاق، مصر، ١٢٧٩هـ، ص١٦٦.
(٢٨) ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد، (ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار احياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ج٦، ص٩٧
(٢٩) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ مدينة بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص ٨٥
(٣٠) ابن حيان الاندلسي، محمد بن يوسف، (ت٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، تح : عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ج١، ص٥٤٩
(٣١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٣٢٩
(٣٢)ابن عبد البر، ابي عمر يوسف بن عبدالله، (ت٤٦٣هـ)، الانتقاء في فضائل الائمة الثلاثة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص١٥٩
(٣٣) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، (ت٤٦٠هـ)، الخلاف، تح: علي الخراساني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة، قم المقدسة، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٣٣
(٣٤) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد، (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ج٦، ص ٢٥٨
(٣٥) ابو حنيفة النعمان بن محمد، (ت٣٦٣هـ)، دعائم الإسلام، تح: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، (د.ت)، ج ١، ص ٩١
(٣٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨ هـ)، تاريخ ابن خلدون، مؤسسه الأعلمي، بيروت، ١٩٧١ م، ص١٨
(٣٧) الطبري، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ج٦، ص١٩٠
(٣٨) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ، ج٨، ص ٦١ .

(٣٩) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (ت١٠٦٧ هـ)، كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص ١٩٠٨

(٤٠) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد، (ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح :احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م، ج٣، ص ٢٨٤

(٤١) ابن عساكر، علي بن الحسين، (ت٥٧١)، تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٥١، ص٢٨٦

(٤٢) ابن عبد ربة، احمد بن محمد، (ت٣٣٨هـ)، العقد الفريد، تح: عبد الحميد الترحيني، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م، ج١، ص٢٧٤

(٤٣) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص ٣٩٦

(٤٤) سمي بهذا الاسم لبخله الشديد والدانق كانت وحدة نقدية رائجة في ذلك الزمان، ينظر: ابي حنيفة النعمان بن محمد، (ت٣٦٣هـ)، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تح: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، (د.ت)، ج ٣، هامش ص٣٠٦

(٤٥) ابو حنيفة، شرح الاخبار، ج٣، ص٣٠٧

(٤٦) الكليني، الكافي، ج١، ص٤٧٦

(٤٧) الطبري(الشيعي)، محمد بن جرير، (ت ق٤هـ)، دلائل الإمامة، تح ونشر:، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ، ص ٢٩٨

(٤٨) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٤٧٣

(٤٩) البرسي، رجب بن محمد، (ت٨١٣هـ)، مشارق أنوار اليقين، تح: السيد علي عاشور، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٩ م، ص١٤٣

(٥٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ٨٦

(٥١) الحشر :آية :١٢

(٥٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٨، ص ١٣٦.

(٥٣) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٣١٠

(٥٤) الشعراء :آية :٢٠٥

(٥٥) فاطر : آية :٣٢

(٥٦) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، (ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص٣٨١.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١- الاملي، حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني،(ت بعد٧٨٢ه)، الكشكول فيما جرى على آل الرسول، تح: علي عبد الكاظم عوفي، مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث اهل البيت عليهم السلام، العراق، ٢٠١٥م.

٢- البرسي، رجب بن محمد،(ت٨١٣ه)، مشارق أنوار اليقين، تح: السيد علي عاشور،ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،١٩٩٩ م

٣- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (ت١٠٦٧ ه)، كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت)

٤- ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد،(ت٦٥٦ه)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار احياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

٥- الحر العاملي، محمد بن الحسن، (ت ١١٠٤ه)، وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة، تح ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٤ه.

٦- ابو حنيفة النعمان بن محمد، (ت٣٦٣ه)، دعائم الإسلام، تح: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة،(د٠ت)

٧- ابي حنيفة النعمان بن محمد، (ت٣٦٣ه)،شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تح: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة،(د.ت)

٨- ابن حيان الاندلسي، محمد بن يوسف،(ت٧٤٥ه)،تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

٩- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي،(ت ٤٦٣ه)، تاريخ مدينة بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٧م.

١٠- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد،(ت ٨٠٨ ه)، تاريخ ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٧١م.

١١- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد،(ت٦٨١ه)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م.

١٢- الخوارزمي، ابي بكر محمد بن العباس، (ت٣٩٣ه)،رسائل أبي بكر إلى اهل نيشابور، المطبعة المصرية ببولاق، مصر، ١٢٧٩ه.

١٣- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد،(ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام، تح: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦م.
١٤- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد،(ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
١٥- الراوندي، سعيد بن عبدالله، (ت٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تح: محمد باقر المحمودي، العلمية، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ.
١٦- السبكي، علي بن عبد الكافي، (ت٧٥٦هـ)، قتاوي السبكي، دار المعرفة، بيروت،(د.ت).
١٧- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تح: لجنة من الأدباء، مطابع معتوق اخوان، بيروت،(د. ت)،
١٨- ابن شهر اشوب، محمد بن علي، (ت٥٨٨هـ)، مناقب ال ابي طالب، تح، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م.
١٩- الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر،(٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تح: محمد سيد گيلاني دار المعرفة، بيروت.
٢٠- ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد،(ت٨٥٥هـ)، الفصول المهمة في معرفة الائمة، تح: سامي الغريري، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ.
٢١- الصدوق، محمد بن علي (ت٣٨١هـ)، الامالي، تح: قسم الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة في قم المقدسة، ط١، قم، ١٤١٧هـ.
٢٢- الطبري، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ)،تاريخ الطبري، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
٢٣- الطبري(الشيعي)، محمد بن جرير،(ت ق٤هـ)، دلائل الإمامة، تح ونشر:،مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ.
٢٤- الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن،(ت٤٦٠هـ)، الخلاف، تح: علي الخراساني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة، قم المقدسة، ١٤٢٠هـ.
٢٥- ابن عبد البر، ابي عمر يوسف بن عبدالله،(ت٤٦٣هـ)،الانتقاء في فضائل الائمة الثلاثة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت).
٢٦- ابن عبد ربة، احمد بن محمد،(ت٣٣٨هـ)،العقد الفريد، تح: عبد الحميد الترحيني،ط٣،دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م.
٢٧- ابن عساكر، علي بن الحسين،(ت٥٧١)،تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٢٨- علي رضي الدين الطبرسي،(ت ق٧هـ)،مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، تح: مهدي هوشمند،ط١، دار الحديث، طهران، ١٤١٨هـ.
٢٩- ابن ابي الفتح الاربلي، علي بن عيسى،(ت٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة،ط٢، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٥م. كشف الغمة.
٣٠- ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن نور الدين،(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.
٣١- الكليني ابي جعفر محمد بن يعقوب،(ت٣٢٩هـ)، الكافي، تح: علي اكبر غفاري،ط٣، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٦٧هـ.
٣٢- المجلسي، محمد باقر،(ت١١١١هـ)، بحار الانوار، دار احياء التراث العربي،ط٣، بيروت، ١٩٨٣م.
٣٣- المفيد، محمد بن محمد بن نعمان،(ت٤١٣هـ)،الارشاد في سيرة خير العباد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام،دار المفيد للطباعة والنشر، ط٢،بيروت، ١٩٩٣م.
٣٤- ابن النديم، ابن النديم البغدادي، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق،(ت ٤٣٨هـ)، الفهرست، تح: رضا تجدد، طبعة مصر،(د. ت).
٣٥- النجاشي، ابو العباس احمد بن علي الكوفي،(ت٤٥٠هـ)،رجال النجاشي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط٥، قم، ١٤١٦هـ.
٣٦- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب، (ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د.ت)

المرجع:

١- البراقي، حسين بن احمد، (ت١٣٣٢هـ)، تاريخ الكوفة، المكتبة الحيدرية، ط١، النجف الاشرف، ١٤٢٤هـ.
٢- حسن الأمين،(ت١٣٩٩ هـ)، مستدركات أعيان الشيعة دار التعارف للمطبوعات سوريا، ١٩٨٩م.